فرحة الغري

[73] كان أبي علي بن الحسين (عليه السلام) (1) قد أتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) بيتا من الشعر، وأقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين كراهية الناس وملابستهم (2)، وكان يصير من البادية بمقامه بها الى العراق زائرا لابيه وجده (عليهما السلام) ولا يشعر بذلك من فعله. قال محمد بن علي: فخرج (عليه السلام) متوجها الى العراق لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنا معه وليس معنا ذو روح إلا الناقتين، فلما انتهى الى النجف من بلاد الكوفة وصار الى مكان منه فبكى حتى أخضلت لحيته من (3) دموعه، ثم قال: السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة ا وبركاته، السلام عليك يا أمين ا في أرضه وحجته (على عباده) (4)، أشهد أنك جاهدت يا امير المؤمنين في ا حق جهاده، وعملت بكتابه، واتبعت سنن نبيه (صلى ا عليه واله وسلم) حتى دعاك ا الى جواره، فقبضك إليه باختياره، لك كريم ثوابه، وألزم أعدأك الحجة مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه (5)، اللهم صل على محمد، وآله، وأجعل نفسي مطمئنة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة عند نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة (لسوابغ آلائك) (6)، مشتاقة الى فرحة لقائك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستنة بسنن أوليائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك.

_____ (1) في (ط) عليهما. (2) في (ط) ملاقاتهم. (3) سقطت من (ط). (4) سقطت من (ط). (5) سقطت من الاصل و (ق) (6) في (ق) (لشافع بلاءك).

_____